

## (١) سلسلة محاضرات أحكام الشتاء د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله عظيم النعماء نحمده سبحانه كثير العطاء وأشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له لا معبود بحق في الارض ولا في السماء الا ايام وأشهد ان محمدًا عبد ورسوله - 00:00:20

امام الرسل والانبياء صلوات ربى وسلامه عليه وعلى الله واصحابه الاوقياء وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الفداء اما بعد فان من الفصول الواقعة في الكون فصل الشتاء وهو من ايام الله تبارك وتعالى وسننه - 00:00:38

ويغير الله جل وعلا من حال الارض حرارة وبيوضة وبرودة فرطوبة طيف وخريف شتاء وربيع او صيف وشتاء جعل الله تبارك وتعالى وخلق الشتاء وجعل له سبحانه احكاما في الشريعة الغراء - 00:00:59

ولهذا ايها الاخوة طلب مني الاخوة المشايخ الفضلاء القائمين على هذا المسجد محاضرات في الاحكام الشرعية المتعلقة بالشتاء واحببت في بدء هذه المحاضرة التي هي افتتاحية المحاضرات عن احكام الشتاء - 00:01:23

ان نجعل هذه المحاضرة مقدمة عن الشتاء الشتاء في اللغة العربية قيل انه جمع والمفرد منه شتوة ذكر ذلك ابن فارس وغيره من علماء اللغة وقال بعضهم بل كلمة الشتاء - 00:01:47

مفرد علم على الفصل ولهذا من قال بأنه جمع لشتوى فينسب اليه يقول شتوى وشتوى ومن يقول بان الشتاء علم على هذا الفصل من السنة فانه ينسب اليه ويقول شتائي وشتاوي - 00:02:11

هذا من حيث اللغة وبالاد العربى من حيث الواقع فانها لا تعرف الا فصلين فصل الصيف وفصل الشتاء ولهذا لم يذكر الله تبارك وتعالى في كتابه امتنانا على قريش الا هذين الفصلين - 00:02:38

رحلة الشتاء والصيف ولم يذكر الله تبارك وتعالى في القرآن الخريف ولا الربيع وذلك لأن العرب لا تعرف ذلك وان كان ذلك قد ورد بسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:59

واما بلاد غير العرب فمعلوم ان هناك بلدان تعيش الفصول الاربعة كلها وقد ورد عن سلفنا الصالح مع ما ورد عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في هذا الباب - 00:03:17

في ما يتعلق بالشتاء احاديث واثار كثيرة ومنها ان نتأهّب للشتاء تأهّبا عظيما فمما كتب عمر رضي الله عنه الى امراء الاجناد والى حكام المسلمين قال لهم ان الشتاء قد حظر - 00:03:33

وهو عدو فتأهّبوا له اهبته من الصوف والخفاف والجوارب واتخذوا الصوف شعرا ودثارا فان البرد عدو فان البرد عدو سريع دخوله بعيد خروجه وفي مقوله عمر هذه فوائد عظيمة منها اهمية كتابة - 00:03:56

الحكام والامراء ورعاية احوال من تحتهم ومن فوائد هذه الكتابة العمريّة البيان بان الشتاء عدو وكيف يكون عدوا لان ما فيه من شدة البرد انما هو من جمهريّر جهنم يقول صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح - 00:04:25

اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعظي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف اشد ما تجدون من الحر هذا نفسها في الصيف واسد ما تجدون من الزمارير هذا نفسها في الشتاء - 00:04:50

قال ابن رجب رحمة الله ان شدة برد الدنيا يذكر بزمهرير جهنم وهذا ما يوجب الخوف والاستعاذه منها في كتاب نقضي الامام الدارمي بسند حسن ان شاء الله انه اذا كان يوم - 00:05:15

شديد البرد فقال العبد لا الله الا الله ما شد هذا البرد ثم استعاذه بالله من جهنم او كان يوم شديد الحر فاستعاذه بالله من حر جهنم الا

اعاذة الله تبارك وتعالى من نار جهنم - 00:05:38

قال ابن رجب رحمة الله فاهم الایمان والتقى كل ما هنا يعني في الدنيا من نعيم وجحيم يذكرهم بما هناك من النعيم والجحيم حتى وان شعر القوم بالبرد القارس فيدفعون هذا بتذكر زمهرير جهنم ويوجب لهم ذلك الاستعاذه من نار جهنم - 00:05:57

ثم قال رحمة الله ويذكرهم بالجنة التي وصفها الله عز وجل بقوله متكين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فنفي عنهم شدة الحر والبرد قال قتادة رحمة الله علم الله ان شدة الحر تؤذى - 00:06:27

وشدة البرد تؤذى فوقاهم اذاهم جميا فيدفعهم هذا الى النصب والى التهجد قال ابن رجب رحمة الله فكل ما في الدنيا يذكر المتقين بالآخرة وعن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - 00:06:50

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ناشئا في افق السماء وهذا يحصل كثيرا في الشتاء كان اذا رأى ناشئا في افق السماء يعني سحب تجتمع هذا معنى الناشئ - 00:07:09

ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها يكرر هذا الدعاء العظيم وهو ينظر الى هذه السحب التي تنشأ فان مطر قال اللهم صيبا هنئنا. رواه ابو داود بسند قوي - 00:07:25

وعند البخاري اللهم صيبا نافعا وفي المتفق عليه مطرنا بفضل الله ورحمته هكذا ينبغي على المسلم اذا رأى السحب وهي تنشأ الا يقول كما قال قوم هذا عارض مطرنا بل يخاف من الله عز وجل - 00:07:50

لما يرى من تقصير نفسه ولما يرى من حال المسلمين من الفساد وغير ذلك يتهم نفسه اولا ويخاف من الله عز وجل ثانيا ويستعيذ بالله ثالثا حتى تطر. فاذا امطرت - 00:08:11

ينبغي ان يسر عنك كما كان نبيك صلى الله عليه وسلم نتذكرة ان الدعاء اذا كان وقت المطر فانه مستجاب قال صلى الله عليه وسلم ترددان ما ترددان الدعاء عند النداء وتحت المطر - 00:08:30

رواهم الحاكم وحسنه الالباني وقوله صلى الله عليه وسلم ما ترددان اي بمعنى لا يرد امران لا يرد او قل ما يرد لانه وقت نزول الرحمة فان المطر من رحمة الله - 00:08:51

كما قال عز وجل وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد المطر من رحمة الله بخلاف السحب فان فيها الرعد والبرق وفيها الرياح العاتية وقد اهلك الله بها اقواما - 00:09:08

فينبغي على المسلم ان يفعل ما فعله النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من الخوف عند رؤية السحب والدعاء عند نزول المطر والاستبشار بالمطر والتبلل به قال انس رضي الله عنه اصابنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مطر - 00:09:30

فحسر النبي صلى الله عليه وسلم ثوبه يعني عن رأسه حتى اصابه المطر قلنا لم فعلت قال صلى الله عليه وسلم لانه حديث بريه رواهم البخاري في الادب المفرد وصححه الالباني - 00:09:51

ايها الاخوة ان للشمس مشرقا في الصيف ومنازل خاصة ومسارقا في الشتاء ومنازل خاصة قال البخاري رحمة الله وقال بعضهم عن مجاهد رب المشرقيين قال للشمس في الشتاء مشرق ومسارقا في الصيف - 00:10:12

قال ورب المغاربيين قال مغاربها في الشتاء والصيف وينبغي للمسلم ان يلبس ما قوي من الثياب كالبشوتو ونحوها وما يدل عليه قول عمر السابق انه امرنا ان نجعل الصوف شعara ودثارا. ومعنى الشعار الثوب الداخلي يكون من الصوف - 00:10:31

والثوب الخارججي وهو الدثار يكون ايضا من الصوف. وما يدل عليه ايضا حديث عاصم بن كلبي عن ابيه عن خاله رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في الشتاء فوجدتهم يعني الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:10:55

فوجدتهم يصلون في البرانس والاكسية وايديهم فيها يعني لابسين البرانس وهي الثياب التي رؤوسها منها وايديهم فيها داخلة في الاكمام لا ترى. رواهم الطبراني في الكبير وينبغي ان يعاهد اهله وذويه ومن تحت يده بالكسوة - 00:11:15

ولذلك قال الفقهاء مما يجب على الرجل في حق زوجتهكسوتةكسوتة للصيف وكسوتة للشتاء. وقد كان ابو بكر رضي الله عنه يفعل ذلك فلما ولـي الخلافة اراد السوق فقالوا له اين يا خليفة رسول الله؟ قال السوق - 00:11:40

ومن اين ينفق على عيالي ف قالوا نفرض لك فرضا قال عمر رضي الله عنه افرض لك قوت رجل من المهاجرين لانه عمر كان قاضيا في زمن ابي بكر فرجع الخليفة الى القاضي فقال عمر افرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس بافضلهم ولا - [00:12:01](#)

وكسوة الشتاء والصيف. اذا اخلقت شيئاً رددته واخذت غيره. اخرجه ابن سعد في الطبقات وعلى الامراء والاغنياء تعهد الفقراء في الشتاء قد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يشتري قطائف ويأتي بها من الbadية قطائف يعني الصوف - [00:12:25](#)

بعضها على بعض ويأتي بها من الbadية ويفرقها في ارامل اهل المدينة في الشتاء اخرجه ابن سعد في الطبقات وحذر عمر رضي الله عنهما راو من الشتاء لانه يورث المرض كما ذكره هو رضي الله عنه. قال فان البرد عدو - [00:12:50](#)

اذا دخل لم يخرج ولان الملائكة ايضاً ولان البرد ايضاً شديد على فقراء المسلمين. كما قال ابن عباس ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة لما يدخل على فقراء المؤمنين من الشدة. رواه الطبراني في الكبير - [00:13:12](#)

وهذا مشاهد في بعض البلدان التي فيها الفقر ظاهر فتجد الفقير بهم ويغتم ما لم يكن يغتم ولا يهتم في الصيف مثله كما هو الحال الان في كثير من المشردين والمهجرين في بلاد الشام وفي غيرها من البلدان - [00:13:36](#)

ومن حكمة الله جل وعلا في ايجاد الشتاء والصيف تغير الاحوال حتى لا يظنن ظن ان الدنيا باقية ولبيك انها مرتحلة وانها متغيرة الاحوال فاذا كان اليوم ربيعاً فجداً صيفاً واذا كان صيفاً فجداً خريفاً واذا كان الخريف فجداً شتاءً وهكذا - [00:13:57](#)

احوالها متغيرة الا الجنة لا يبغون عنها حولاً لا تتغير وايضاً الله جل وعلا غير احوال الدنيا ان كان السير للمصالحة وتغيير الاجواء فيها من حكم الصحية والنفسية ما لا يعلمها الا الله جل وعلا - [00:14:22](#)

ولهذا امتن الله تعالى على قريش بجعل رحلتين لهم في الشتاء ورحلة رحلتين لهم في الشتاء رحلة وفي الصيف رحلة فكانوا في الشتاء يرحلون الى بلاد اليمن وما كان في اتجاه بلاد اليمن من مثل بلاد الحبشة وما ورائها - [00:14:44](#)

اما في الصيف فيرحلون الى بلاد الشام وما ورائها. قال عز وجل لایلاف قريش ايلافهم. رحلة الشتاء والصيف طيف فليعبدوا رب هذا البيت قال البخاري قال مجاهد لایلاف اي الف ذلك فلا يشق عليهم السير في الشتاء ولا في الصيف - [00:15:04](#)

قال عن جعفر بن سليمان قال كنا نكون عند مالك بن دينار عشية جمعة فكان يجبي خليفة العبدى بعد العصر فياخذ بعضى الباب. يعني يحط ايده على طرفي الباب. وهو واقف. ويقول يا ابا يحيى عليك - [00:15:30](#)

كلام يا ابا يحيى لو ان الله تعالى لم يعبد الا عن رؤية ما الا عن رؤية ما عبده احد لانه عز وجل لا تدركه الابصار يعني في الدنيا ولكن - [00:15:50](#)

المؤمنون تفكروا في مجيء هذا الليل اذا جاء فطبق كل شيء وملأ كل شيء ومجيء سلطان النهار يعني من جهة المشرق. ومجيء سلطان النهار وتفكروا في مجيء النهار اذا جاء. فملأ كل شيء - [00:16:06](#)

وطبق كل شيء ومجيء سلطان الشتاء قال وتفكروا في السحاب المسخر بين السماء والارض وتفكروا في الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وتفكروا في مجيء الشتاء والصيف فوالله ما زال المؤمنون يتذمرون فيما خلق لهم ربهم - [00:16:25](#)

جل وعلا حتى ايقنت قلوبهم وكأنما عبدوا الله عن رؤية اورده ابن رجب رحمة الله وقال زيد اليامي ان الله عباداً ذكروا الله فخرجت نفوسهم به اعطا واحتياقاً وقوماً ذكروه فوجدت قلوبهم فرقاً وهيبة له. وآخرون ذكروه في الشتاء - [00:16:50](#)

فارفظوا عرقاً من خوفه وقوماً ذكروه فحالت الوانهم غبراً وقوماً ذكروه فجف اعينهم سهراً واورده ابن رجب رحمة الله يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الصوم في الشتاء الغنية الباردة. رواه احمد وحسنه الالباني. وقد اخرجه ابن خزيمة في صحيحه - [00:17:18](#)

طرده تحت باب تمثيل الصوم في الشتاء بالغنية الباردة. والدليل على ان الشيء قد يشبه بما في بعض المعاني لا في كلها فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم الغنية الباردة يعني السهلة - [00:17:45](#)

فلا يصاب الصائم بتعب ليعنم اجر الصوم. ولانه غنية بدون قتل وقتل ولا نصب ولا مشقة فصاحبها يدرك الاجر بلا كلفة. ولهذا كان يغتنمه كثير من السلف. وكان عطاوه يقول - [00:18:05](#)

اصوم في الشتاء ولا اصوم في الصيف وهي والشتاء غنية العابدين. قال عمر رضي الله عنه الشتاء غنية العابدين. اورده ابو نعيم في الحالية. قال ابن رجب قوله والشتاء ربيع المؤمن روي مرفوعاً وموقوفاً لانه يرتع في بساتين الطاعات - [00:18:25](#)

ويسرح في ميادين العبادات وينزه قلبه في رياض الاعمال ميسرة له. انتهى كلامه رحمة الله وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول مرحباً بالشتاء تنزل فيه البركة يقصد المطر ويطول فيه الليل للقيام ويقصر فيه النهار للصيام. ومن جميل - [00:18:49](#)

يحيى بن معاذ رحمه الله قال الليل طویل فلا تقصره بمنامك والاسلام نقی فلا تدنسه بآثامك وقال الحسن البصري رحمة الله نعم زمان المؤمن الشتاء ليه طویل يقومه ونهاره قصیر يصومه. وكان عبید ابن عمير رحمه الله يقول يا اهل القرآن - [00:19:15](#)

طال ليکم لقراءتکم فاقرأوا وقصر النهار لصيامکم فصوموا ويمكن ایها الاخوة في هذه الايام الشاتية بیسر وسهولة قضاء ما فات من رمضان وان كان رمضان وقته في الصيف الحار قد وجب على المسلم - [00:19:43](#)

فافطر لعارض فله ان يصومه في الشتاء في الايام الباردة. فان قضاء الدين في الشتاء البارد امر سانع. ويدل له مطلق قوله تعالى فعدة من ايام اخر قال صالح بن محمد بن صالح عن ابيه - [00:20:04](#)

قال قلت للقاسم ابن محمد وهو احد الفقهاء السبعة في المدينة. انا نسافر في الشتاء في رمضان. وان صمت فيه كان اهون علي من ان اقضيه في الحر قال فقال القاسم قال الله تبارك وتعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ما كان ايسر - [00:20:25](#)

فافعل اورده الطبری في تهذیب الثار. وخرج احمد في الزهد ان معاداً رضي الله عنه تأسف عند موته وبکی على مفارقة مجالس الذکر فقال انما ابکی على ظمأ الهاوی وقيام ليل الشتاء ومزاحمة العلماء بالركب عند حلقة الذکر - [00:20:49](#)

في الشتاء فوائد عظيمة غير ما ذكرت منها ان الكمة انما تنبت في هذه الايام الشاتية وقد صح فيه حديث ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم خرج على الصحابة وهم يذکرون الكمة. وبعضاً من يقول - [00:21:15](#)

مستصغباً شأنه جدري الارض. فقال النبي صلی الله علیه وسلم الكمة من المم ومؤاها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم. رواه احمد واصله في الصحيحين. وفي الشتاء تكون لفاح - [00:21:43](#)

والحيوانات وتخرج في هذه المواسم انواع من النباتات لا تخرج في غيرها. وتلقي فيها كثير من ازهار لا سيما ازهار المتمرات. اذا انقلب الشتاء حرا اي عباد الله فذاك علامة الساعة - [00:22:03](#)

اذا انقلب الشتاء حرا فهذا من علامات الساعة. فعن مسلم ابن فلان ابن عروة قال لما قتل ابن الزبير رضي الله عنهم دخل الحجاج ابن يوسف منزله فوجد فيما وجد فيه صندوقاً صغيراً عليه سبعة اقفال - [00:22:23](#)

فكتب فيه الى عبدالملك بن مروان اني وجدت في منزل ابن الزبير صندوقاً عليه سبعة اقفال. وقد ظننت انه جوهرة او شيء استائز له قيمة. وقد كففت عن فتحه في كتب امير المؤمنين فيه برأيي. فكتب اليه - [00:22:43](#)

الملك احضر اليه جماعة من قريش ثم افتتحه بحضورهم حتى تفصح بما فيه قال فاحضر الحجاج جماعة من قريش ثم امر بالصندوق ففتح فاذا فيه ورق اصفر ملفوف في خرقه واذا مكتوب فيها اذا - [00:23:03](#)

اذا كان الشتاء قيظاً يعني حرا اذا كان الشتاء قيظاً وفاظ اللئام فيظة وغاظ الكرام غيظاً وصار البغيظ الفا والحادي عشر شويهات عفر في جبل وعسر خير من ملك بنى النظر. حدثني ذاكم - [00:23:25](#)

كعب الحبر اورده الفاكهي في اخباره. وهذا يدل على ان من تبدل على ان من علامات الساعة تبدل احوال الدنيا وقد كره جماعة من الفقهاء رحمة الله الختان في ايام الشتاء - [00:23:50](#)

وذلك لأن الجروح لا تلتئم في الشتاء بسرعة. قال الحسن البصري رحمة الله اما تعجبون من ما لك ابن المنذر عمد الى شيوخ من الكسر اسلموا ففتشهم فامر بهم ففتقنوا وهذا الشتاء - [00:24:10](#)

بلغني ان بعضهم مات يعني من البرد بعد الختان ولقد اسلم مع رسول الله صلی الله علیه وسلم الرومي والحبشي فما فتشوا عن شيء. رواه البخاري في الادب المفرد وقال الشيخ الالباني صحيح الاسناد والمراد ان من اسلم يؤمر بالختام - [00:24:30](#)

ثم يترك وما وحاله الى نفسه ولا يتبع هذا التتبع حتى نلزمهم بان يختتنوا في اوقات ربما تضرهم لذلك ذكر جمع من الاطباء ان

العمليات الجراحية التي يمكن تأخيرها عن الشتاء تؤخر لان الجروح لا تنتهي - 00:24:53

في الشتاء بسرعة لان الطياع متغير ومتغير الحذر فيه وهذا خاص للتجار ان نحذر من الاحتكار فنحتكر مواد الشتاء في الصيف حتى اذا جاء نغليها عليهم او العكس وقد جاء ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو يخاطب اهل السوق لا حركة في سوقنا لا يعمد رجال باي - 00:25:14

ايديهم فظول من اذهاب الى رزق من رزق الله. نزل بساحتنا فيحتكرونه علينا. ولكن اي جالب جلب على عمود كبده في الشتاء والصيف فذلك ضيف عمر فليبع كيف شاء الله وليمسك كيف شاء - 00:25:42

رواه مالك في الموطأ وينبغي على المسلم ان يختار في الشتاء نوعا من الطيب ابرد للنفس ادفأ للنفس واعطى للروح خلافا للصيف فانه بحاجة الى اطيايب تكون باردة للنفس باردة للروح - 00:26:02

جاء ما يدل على ذلك ادهنوا باللبان فانه احظى لكم عند نسائكم وادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء ويروى مرفوعا وهو لا يصح ومن رفعه فقد وظعه كما ذكر ذلك اهل العلم - 00:26:25

ان الذي رفعه وظاع ويروى موقوفا على علي وعلى كل حال فان العرف معروف ان الناس لهم اطيايب في الشتاء تكون دافئة للنفس وفي الصيف اطيايب تكون باردة للنفس خير من هذه الاطيايب كلها ان نطيب قلوبنا بالاحكام الشرعية المتعلقة الشتاء وان شاء الله تبارك - 00:26:45

وتعالى نبتدئ في المحاضرة القادمة عن الاحكام الشتوية المتعلقة بالوضوء والطهارة والغسل وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:27:15